تقدّم المفعول به على الفعل:

يتقدم المفعول به على الفعل وتقدّمه نوعان: واجب وجائز.

أ: تقديم المفعول به على الفعل جوازًا: يتقدّم المفعول به على الفعل جوازًا إذا لم يكن ثمّة ما يوجب التّقديم أو التّأخير، نحو: "الواجبَ كتبَ الطالبُ"، قال تعالى: ((فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ)) [البقرة:٨٧] فـ "فريقًا" مفعول به مقدم على لفعل الذي بعده.

ب: تقديم المفعول به على الفعل واجب: وله ثلاثة مواضع:

أ: أن يكون المفعول من الألفاظ التي لها الصدارة كأسماء الشرط والاستفهام نحو: "أيَّ مخلصٍ تُكرمْ أكرمْ"، فـ"أيّ" مفعول مقدم للفعل "تكرم"، وتقدّمه واجب؛ لأنّ له الصدارة، وكذا لو أضيف لِما له الصدارة، نحو: "صديقَ مَنْ قابلتَ" فـ"صديق" مفعول مقدم للفعل بعده، وتقدّمه واجب؛ لأنّه مضاف لـ"من" الاستفهامية، قال تعالى: ((وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ)) [غافر:٨١] فـ"أيّ" مفعول به مقدّم للفعل "تنكرون"، وقال تعالى: ((: قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ)) [الإسراء:١١٠] فـ"أيًّا" مفعول به مقدّم للفعل "تدعوا" و"ما" زائدة.

ب: إذا كان المفعول به ضميرًا منفصلًا لفعل متعدٍّ لمفعول واحد، ولو تأخّر لوجب اتّصاله، وذلك نحو: "أيّها الشّبابُ إيّاكم نخاطب، وإيّاكم ترقبُ البلادُ"، فلو تأخّر المفعول لقلنا: "نخاطبُكم وترقبُكم" فيفوت الغرض من التقديم، وهو الحصر، قال تعالى: ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينَ)) [الفاتحة:5].

ج: أن يقع عامل المفعول به بعد "فاء" الجزاء في جواب "أمّا" الشّرطية الظّاهرة أو المقدّرة، وليس هناك ما يفصل بين "أمّا" والعامل من معمولاته سوى المفعول به، من ذلك قوله تعالى: ((فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ)) [الضحى:٩] و قوله تعالى: ((وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ)) [المدّثر:٣]. والعلّة في ذلك أنّ "أمّا" يجب أن يفصل بينها وبين الفاء باسم مفرد، ولا يجوز أن تقع الفاء بعدها مباشرة، ولا أن يفصل بينها وبين الفاء بجملة. فإذا وقع بعد "أمّا" معمول غير المفعول به لم يجب تقديم المفعول به، نحو قولك: "أمّا اليومَ فاحفظْ درسَك" فهنا لم يجب تقديم المفعول به "درسك" لحصول الفصل بالظّرف.